وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة قـــاصدي مربـــاح – ورقلـــة –

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

رثاء الحيوان في الشعر الأندلسي

–دراسة أسلوبية لبعض النماذج –

مذكرة ماستر مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص أدب عربي قديم

من إعـداد:

◄قماري هاجر◄هبال يمينة

نوقشت وأجيزت بتاريخ: -- / -- / 2022

أمام اللجنة المكونة من السادة:

- **أ.د/..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة – رئيسًا**
- **أ.د/ نـجـاحـــي نـــجـلاء – أستاذة محاضرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة – مشرفة ومقررة**
- **أ.د/..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة – مناقشًا**

السنة الجامعية: 2021 / 2022

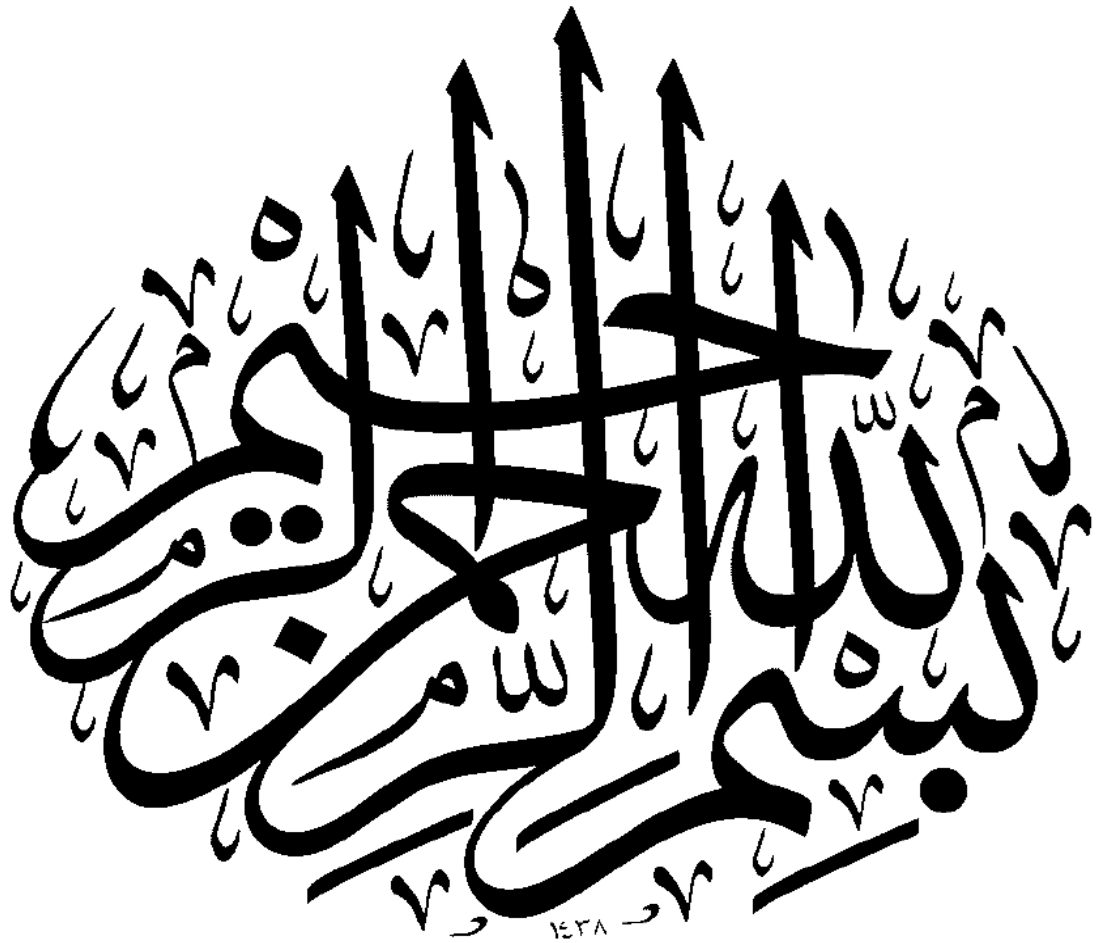
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وتقدير

بداية نشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه التي لا تعدّ ولا تحصى فلله الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

نتقدم بالشكر إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة " نجلاء نجاحي " على قبولها تأطير مذكرتنا وعلى نصائحها القيّمة وعلى توجيهاتها لنا خلال مراحل إعدادها بالرغم من انشغالاتها الكثيرة.

إلى كل من ساهم في إعداد هذا البحث سواء من قريب أو بعيد حتى لو كان ذلك بالكلمة الطيبة لكم جميعا أسمى معاني الشكر.

وأخيرا نتوجه بالشكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة مقدرين لهم ما سينفقون من وقت وجهد في تقويم هذه المذكرة وتقييمها، وما سيتفضلون به من توجيه وإرشاد سيكون محل عنايتنا، بإذن الله.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات.

إهداء

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى(والدتي العزيزة"جدلة بشنب"

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي الى طريق النجاح الى والدي الغالي"مبروك هبال"

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي" إخوتيوأخواتي "

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح إلى من تكاتفنا يدًا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى (صديقاتي وزميلاتي)

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أجلى عبارات العلم إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح إلى اساتذتي(بن الشيخ نورة،راشدي أسماء،صالح غزال،عزوني فريدة،والأخ عبد المالك...) وإلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يوفقني في باقي المشوار.

يمينة

إهداء

إلى من شجعني على المثابرة طوال عمري،إلى الرجل الأبرز في حياتي

(والدي العزيز- أحمد قماري -)

إلى من بها أعلو، وعليها أرتكز، إلى القلب المعطاء

(والدتي العزيزة - خضرة مرزوق -)

إلى من بذلوا جهدًا في مساعدتي وكانوا خيرَ سندٍ

(إخواني وأخواتي)

إلى أسرتي إلى أصدقائي وزملائي...

إلى كل من ساهم ولو بحرف في حياتي الدراسية.....

إلى كل هؤلاء: أهدي هذا العمل، الذي أسأل الله تعالى أن يتقبله

خالصًا...

هاجر

مقدمة

مقدمـــة:

يعدُّ الرثاء على أنه أحد أهم الأغراض في الشعر العربي، وأكثرهم عاطفة لاتصاله بحتمية الموت، لأن منبعه القلب،فكلما زادت الصلة بالشخص الميت ،زادت قوة المشاعر والأحاسيس،وبالتالي قوة المعاني والألفاظ،مما يدفع الشاعر إلى بناء قصائد رثائية تصور الفاجعة المأساوية فالرثاء بمفهومه العام غرض من ابرز الأغراض التي تداولت على مر العصور،بدءا من الشعر الجاهلي.

كما نجد أنه نال حصة الأسد إعلاء لمنزلته في الشعر عموما وفي الشعر الأندلسي على وجه أخص، وهذا ما آثره لنا الشعراء في مختلف قصائدهم، حيث نظموا قصائد ،ومقطوعات تجسّد لنا صور الحزن والأسى التي عاشوها حال فقدانهم الأحبة والأعزّة، فأبدعوا في نسج القريض واستفاضوا القول في الرثاء من ندب وبكاء ،باعتباره الغرض الأكثر التصاقا بالوجدان، فكانت قصائدهم تزخر بأصدق العواطف والأحاسيس وتحمل تقاسيم حزن جيّاشة يغلب عليها طابع الألم والحزن.

ولهذا وقع اختيارنا على موضوع (رثاء الحيوان في الشعر الأندلسي) –دراسة أسلوبية– عنوانا لبحثنا،باعتبار الرثاء يمثل الجانب الحزين والعاطفي ،والمرآة العاكسة لأعمق صور الفقد.

ومما دفعنا لاختيار هذا الموضوع يعود لسببين هما:

*أولهما عنصر التشويق والبحث في هذا النوع من الموضوعات وما يحمله من صور لأحداث تجارب شعورية صادقة

*ثانيهما التعرف على مواطن الرثاء، وأهم ما رثاه الشعراء في أشعارهم،من أغراد وبهائم وغيرها من المراثي.

ومن خلال الاطلاع على قصائد الرثاء، نطرح الإشكالية التالية:

- ✓**كيف رثشعراء الأندلس الحيوان؟ وهل نجد فرقا بين مراثي الحيوان وباقي المراثي؟**
- ✓ **ماهي المميزات والخصائص الأسلوبية لرثاء الحيوان؟**
- ✓ **ماهي المميزات والخصائص الصوتية والإيقاعية لتمثيل معاني الرثاء والحزن على الحيوان؟**

للإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا الخطة التالية:

مدخل تناولنا فيه الرثاء من ناحية المفهوم اللغوي والاصطلاحي، وأنواع الرثاء ومبرزين أهم الشعراء.

وأيضا تطرقنا إلى الفصل الأول لفن الرثاء في الأدب الأندلسي، نشأته وأهم موضوعاته (رثاء الإنسان مثل: رثاء الأمهات، رثاء الأبناء،رثاء الإخوة، ورثاء المدن والمماليك)، كما انتقينا بعض النماذج المختارة من الشعر الأندلسي تعبر عن كل موضوع.

أما الفصل الثاني،فهو عبارة عن فصل تطبيقي تناولنا فيه دراسة أسلوبية لنماذج من رثاء الحيوان في الشعر الأندلسي، على المستوى التركيبي والبلاغي والصوتي.

وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي تحصلنا عليها من خلال هذه الدراسة.

لذلك اتبعنا في دراستنا هذه " المنهج الأسلوبي "، بصفته المنهج الأنسب لدراسة .

وقد اعتمدنا في هذا البحث على عدّة مراجع من أهمها:

- الرثاء في الشعر الأندلسي في عصري المرابطين والموحدين لمهدي عواد الشموط.

فنون الأدب العربي لشوقي ضيف وكتاب نفح الطيب للمقري،ديوان كل من ابن حميدس الصقلي ،والمعتمد بن عباد وغيرهم من الشعراء.

كما تطلعنا أيضا على دراسات سابقة كمذكرة المرثية الأندلسية لهند بنت أحمد العثيم.

كما يوجد العديد من المراجع الأخرى التي كانت عظيمة الفائدة، وقد ثبتناها في قائمة المصادر والمراجع.

ومن أهم المشاكل والصعوبات التي واجهتنا في دراستنا، عدم وجود مدونة تجمع مراثي الحيوان في الشعر العربي، وهذا ما جعلنا نبحث عمن دون في شعر رثاء الحيوان،علّنا نحصل على بعض هذه الأشعار،وأيضا قلة وندرة المصادر والمراجع، إلى جانب الدراسة الأسلوبية،و مع هذا تمكنا بفضل الله وعونه من إنجاز هذا البحث الذي نرجو أن نكون قد وفقنا فيه.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة " **نجلاء نجاحي** "، لما مدّتنا به من إرشادات ونصائح قيمة، نرجو من الله أن يديم عليها الصحة والعافية.

الكلمات المفتاحية : الرثاء، رثاء الحيوان، تحليل أسلوبي .

"جزى الله الجميع عنّا خير الجزاء، ووفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه" *والله وليُّ التوفيق*

المدخل تصورات ومفاهيم

* نشأة فن الرثاء في الأندلس :

نال الرثاء في الشعر الأندلسي حظا وفيرا من العناية كغيره من الأغراض الشعرية الأخرى،حيث تطور بتطور الشعر العربي، فحظي باهتمام العديد من شعراء الأندلس لدوره في نقل الأحداث التي مر بها العصر الأندلسي خصوصا في أواخر عهده، فكان الغرض الوحيد لجودته وصدقه في تصوير المآسي . حيث كان الشعراء العرب يرثون موتاهم بذكر خصاله ومحاسنهم وخصالهم وتخليد ذكراهم بمختلف أنواع الرثاء.

فبرعوا فيه وطوروا في مفهومه وموضوعاته ، ونظموا قصائد متفاوتة المراثي ومتنوعة الموضوعات ، نلتمس فيها ذلك التصوير الصادق لمعاني الحزن والأسى على فقدان الشعراء لأحبتهم ، كما قال محمود حسن أبو ناجي " الرثاء يحرك النفس، و يثير الوجدان، و يربط الإنسان بقضية من أهم قضايا الحياة ، إنه يرتبط بالحياة و الموت بالفناء و البقاء"[1]

*الرثاء المصطلح والمفهوم

1- لغة:

يقول ابن منظور في لسان العرب " رثا بالألف المنقلبة عن واو يرثو من الرثو، فأما قولهم رجل مرثو أي: ضعيف العقل فمن الرثية ، و رثوت الرجل لغة في رثائه و رثت المرأة بعلها ترثيه وترثوه رثاية ".[2]

وجاء في قول مجد الدين محمد في القاموس المحيط" رثيت الميت رثيا ورثاء ورثاية بكسرهما و مرثاه ومرثية مخففة ،و رثوته بكيته وعددت محاسنه كرثيته ترثية و ترثيته نظمت

[1]محمود حسن أبو ناجي ، الرثاء في الشعر العربي أو جراحات القلوب، دار النشر ، مكتبة الحياة،1981 ، ص10

[2]ابن منظور: لسان العرب، ج6، دار الصادر، بيروت، ط1، 1863،ص99-100.

فيه شعرا ، وحديثا عنه أرثى رثاية ذكرته وحفظته ورجل أرثى لا يبرم أمرا، ورثى له رحمة ورق له وامرأة رثاءة ورثاية نواحة" .[1]

2-اصطلاحا:

عرفه عبد الهادي عبد النبي على أنه:"بكاء يتعمق في القدم منذ أن وجد الإنسان ووجد أمامه هذا المصير المحزن:مصير الموت والفناء الذي لابد أن يصير إليه فيصبح أثرا بعد عين وكأن شيئا لم يكن مذكورا".[2]

ويصنف الرثاء على أنه أحد ضروب الشعر العربي فهو " غرض من أغراض الشعر الغنائي، يعبر الشاعر فيه عن مشاعر الحزن واللوعة، التي تنتابه لغياب عزيز فجع بفقده، أو لكارثة تنزل بأمة، أو شعب، أو دولة "[(3)]

[1]مجد الدين يعقوب الفيروز الابادي: القاموس المحيط، ج4،دار الجبل،بيروت، ص334.

[2]عبد الهادي عبد النبي علي أبو علي:اتجاهات الرثاء وتطوره في العصر العباسي الأول،ط1 ،1990،ص12.

[3] -إيميل يعقوب، ميشيل عاصي: المعجم المفصل في اللغة والأدب، ط1987،1 ،ص663.

الفصل الأول:

تجليات الرثاء في الأندلس

أولا: أنواع الرثاء مع التمثيل

1- الندب

2- التأبين

3- العزاء

ثانيا: ألوان الرثاء مع التمثيل

أ/رثاء الإنسان:

ب/رثاء غير الإنسان:

1- رثاءالمدن والممالك

2-رثاء الحيوان

أولا: أنواعـــه وأهم شعرائه:

باعتبار فن الرثاء تصوير لمشاعر الحزن والأسى، فإنه يتخذ أشكالا أو أنواعا مختلفة، باختلاف المراثي، لذلك نجدفن الرثاء تضمن على ثلاث أنواعوهي:

1-النـدب:

حيث يقول "شوقي ضيف" أن " الندب هو النواح والبكاء على الميت بالعبارات المشجية والألفاظ المحزنة التي تصدع القلوب القاسية وتذيب العيون الجامدة، إذ يولول النائحون والباكون ويصيحون ويعولون مسرفين في النحيب والنشيج وسكب الدموع " [1]

أيضا قول عمر فاروق الطباع" هو الرثاء الصادق الملتاع، وقد سمي باسم الندب لكون المرثية أشبه بالمناحة، مفعمة بالتوجع وحرقة الأحشاء مليئة بالتأوه والعويل، تحمل مشاعر الثكل أو الترمل أو التيتم"[2]

ومن أبرز ما جاء في صور الندب نجد:

*ندب الأهل والأقـارب:

وهو رثاء الشاعر لأحد أقاربه ، كرثاء الآباء ، الأمهات ، الزوجات، الأبناء حيث تأثر الشعراء الأندلسيون كباقي الشعراء لفقد من يحبون .

ومثال ذلك رثاء المعتمد بن عباد لابنيه، فيقول:

يَقُولونَ صَبرًا لا سَبيلَ إِلى الصَبرِ*سأبكي وَأَبكي ما تَطاوَل مِن عُمري

---

[1]-شوقي ضيف: فنون الأدب العربي (الفن الغنائي،الرثاء) ، ص 12.

[2]-عمر فاروق الطباع: فنون الشعر العربي،ص 192.

نَرى زُهـرَها في مأتـمٍ كُلَّ لَيلَـةٍ*يُخَمّشنَ لَهَفًا وَسطَهُ صَفحَةَ البَدرِ**

يَنُحنَ عَلى نَجمَين أَثـكَـلنَ ذا وَذا*وَيا صَبرُ ما لِلقَلبِ في الصَبر مِن عُذرِ**

مَدى الدهر فَليَبكِ الغَمـام مُصابَـهُ*بِصنوَيهِ يُعذَر في البُكاءِ مَدى الدهرِ[1]**

نجد أن من أشد الفراق صعوبة هو فراق الأب لأبنائه ، وهذا ما نراه في حال المعتمد بن عبادلفقده ابنيه ومواساة الناس له، طالبين منه الصبر على ما أصابه ، فمن شدة حزنه لم يتوقف عن البكاء ،مؤكدا لهم من خلال قوله (سأبكي وأبكي) ،على أنه سيواصل البكاء

***ندب البـــــلدان:**

لكل شاعر وطن وبلد خاص به ، يتغنى به ويبدع في أشعاره ، متمسكا به حيث بكى الشعراء بلدانهم التي دمرتها الحوادث فنظموا قصائد كلها تفيض بالعاطفة الصادقة، وتحمل أحاسيس الفراق والفقد، وهذا ما نجده في قول الأستاذ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن خلصة البلنسي في رثاء بلنسية بقوله:

ورَوضَـة زُرْتـها للأُنْـس مُبْتـغيـا* فَأوحشتنـي لذِكْرى سَادة هَلَكـوا**

تغيَّـرت بَـعْدهم خربـا وحَـق لَـها* مَـكـان نـوَّارها أن يـنْبت الحَـسَـك**

لو أنـَّها نَطَقـت قَـالت لِفقـدهم* بـَان الخَـليط ولـم يَرثـوا لمـن تركُوا[2]**

فالشاعر هنا من خلال زيارته لبنلسية فجع لما جرى لها، ومن منظرها الكئيب الذي آلت إليه من دمار وخراب .

[1] المعتمد بن عباد : الديوان ، جمع وتحقيق ،أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، المطبعة الأميرية بالقاهرة ،1951 ص 105

[2] الحميري: صفة جزيرة الاندلس،ص48.

2-التأبين:

يعدُّ التأبين نوع من التكريم للميت بتعداد خصاله الحميدة، يعرفه شوقي ضيف بقوله :" أصل التأبين الثناء على الشخص حيا كان أو ميتا، ثم اقتصر استخدامه على الموتى فقط،اذ كان من عادة العرب في الجاهلية أن يقفوا على قبر الميت فيذكروا مناقبه ويعددوا فضائله" [1] .

لذلك فإن تأبين الشعراء لذويهم لا يكتفي بتصوير شعورهم الحزين عليهم فقط، بل يضيفون إليه الإشادة بالميّت وذكر خصاله ، والدعاء له، "فقد يكثر في الرثاء هذا الدعاء، وكثيرا ما يجيء ختاما للقصيدة، وإن لم يكن ذلك شرطا"[2]

ولعلَّ ابن حميدس الصقلي من أكثر شعراء الأندلس قولا في الرثاء، فالرثاء عنده هو ذكر المحاسن والثناء على الميت،وهذا ما أثرناه في رثائه لوالده بقوله :

يَـدُ الدَّهـر جَارحَـة أسيَـة*وذُنيـاك مَفنيَـة فَـانيـَة**

رأيْت الحمَـام يَبيـدُ الأنَـام*ولـَدغتُـه مَالــهَـا رَاقــيَة[3]**

راثيا أباه في هذين البيتين لحرقته ولوعته لفقده والده .

---

[1]–شوقي ضيف:فنون الأدب العربي،الفن،الغنائي2، الرثاء،ط،4ص 54.

[2]–يحيى الجبوري: الشعر خصائصه وفنونه،بيروت ط :5، 1986،ص 329.

[3]–ابن حميدس الصقلي:الديوان،تصحيح أحسان عباس،دار الصادر، بيروت،ص255.

3-العزاء:

يقول شوقي ضيف " أصل العزاء الصبر، ثم اقتصر باستعماله في الصبر على كارثة الموت وأن يرضى من فقد عزيزا بما فاجأه به القدر، فتلك سنة الحياة، نولد أو نمضي في الحياة سعداء أم أشقياء ثم نموت " [1]

فلطالما بكى الشعراء العرب موتاهم في جو من البكاء والألم، فكان العزاء وسيلة للتخفيف عن ألمهم ولمواساتهم في محنتهم ، فما كان من المعزين إلا طلب الصبر على البلاء.

فنجد الأعمى التطيلي يرثي بعض النساء يقول :

هو الحمام ولم يضرب له أجل * فلا تقل ليتني منه على حجر**

يغتال حتى أبا شبلين ذا لبد ***رحب الذراع حديد الناب والظفر[2]

وفي عزاء النفس نجد رثاء الشاعر أبو حيان الأندلسي بعد فقدانه ابنته يقول :

إن جسمي مقيد بالضريح * وفؤادي وقف على التبريح**

ولعيني إذا ذكرت نضارا ***مرد من دماء قلب جريح[3]

---

[1]-شوقي ضيف: فنون الأدب العربي،الفن الغنائي،2،الرثاء،ط4،ص 86.

[2]- الأعمى التطيلي:الديوان ،تحقيق محي الدين ديب ،المؤسسة الحديثة للكتاب،لبنان،ط1 ،ص97.

[3]-أبي الحيان الأندلسي :الديوان،تحقيق ،أحمد مطلوب ،خديجة الحديثي ،المكتبة المركزية ،جامعة بغداد ص143.

نستخلص من هذا أن للرثاء أنواع ثلاث وهي (الندب والتأبين والعزاء)،تعبر كل منها على صور الحزن والألم،التي تخلق في جو الفقد والفواجع مما يؤثر على نفسية الشاعر من البكاء وذكر خصال الميت وتعداد مناقبه.

ثانيا: ألوان الرثاء

أدى الإهتمام الذي حظي به الرثاء في الشعر الأندلسي إلى تعدد ألوانه ،فلم تقتصر على الإنسان فقط ،وإنما تطور إلى رثاء المدن والممالك ،والحيوان ،ونصفنها على النحو التالي:

1- رثاء الإنسان :

"يتصل بقضية الإنسان رثاء الشاعر لمن مات من أحبابه والعظماء منقومه، حيث نجد الشاعر يقدم لها رثاء يرسم من خلاله صورة يستحق الحزن على موته والجزع من أجله وبمعنى آخر انسان محبوب"[1]، ونجد من الشعراء من يرثي فردا من العائلة (كالآباء، الأمهات، الأخوة،الأبناء.،الأصدقاء...)، فالإنسان بطبعه إذا فقد شخص عزيز عليه تزداد درجة الحزن ،فيبالغ في تصوير حالته المأساوية اتجاهه.

2-رثاء غير الإنسان:

ونذكر في هذا اللون من الرثاء هو رثاء الشعراء لما هو خارج عن دائرة الإنسان،أي ما فقدوه من مدن ودول وحيوانات وغيرها ،وسنتطرق إلى ذ كرها كالتالي:

أ- رثاء المدن والممالك:

يعتبر الرثاء من فنون الشعر التقليدية التي تناولها شعراء الأندلس وأفاضوا فيها، فبكوا موتاهم من ملوك ورؤساء وأقارب وأحبة بمعاني مؤثرة،وصور بالغة وعبارات موجعة،ثم إنهم لم يقفوا عند هذا وحسب، بل تعدُّوه الى نوع جديد من الرثاء، وصبغوا عليه درر المشاعر

[1]- حسني عبد الجليل يوسف : الأدب الجاهلي قضاياه وفنون ونصوص، المختار للنشر والتوزيع،مصر،ص326.

وفيض العواطف، ألاوهو (رثاء الدول والممالك)، حيث استطاع الأندلسيون أن يجعلوه اتجاها قائما بنفسه[1]

لذلك نجد أن الشعراء الأندلسيون كان لهم الدور الكبير في تعداد مراثيهم، فلم يكتفوا بمراثيهم السابقة من إنسان وغيره، إلا أنهم اجتهدواوبرعوا فيه، بحيث طوروه الى لون جديد وهو رثاء المدن والدول التي سقطت في الأندلس.

1- رثاء المدن:

"ولد هذا الشعر في الأندلس بين الأحداث المتلاحقة، ومن الصراع المستمر بين الأحزاب المختلفة التي قامت على أنقاض الخلافة المنهارة، وبين الأندلسيين وغزاتهم من افريقية، وبينهم وبين النصارى شمال وطنهم،ومهد له التغني بحب الوطن قرية أو ضيعة، مدينة أو عاصمة"[2]

2- رثـاء المـمـالـك:

من الدول التي أكثر الشعراء من بكائها والنواح عليها، دول الملوك والطوائف بالأندلس فشجعوا هذه الدول بالعبارات الغزار، اذ كانوا يرعونهم خير رعاية، ومن اهم الدول التي رثوها وبكوها دولة بني الأفطس في بطليوس،ودولة بني عباد في اشبيلية [3].

وهكذا يتضّح لنا في هذا اللون من الرثاء أن شعراء الأندلس صادقون في حبهم لدولهم ومدنهم ،كونها ملاذهم في استقرارهم ،وسلبها ودمارها من الأعداء ،كسلب الروح من الجسد ،فهم جعلوا من حبهم لدولهم نصيب كحب الأهل والأقارب.

---

[1] سامية جباري: الأدب والأخلاق في الأندلس في عصر الطوائف والمرابطين،ط:1، 2009،دار قرطبة،ص199.

[2] –الطاهر أحمد مكي : دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة،دار المعارف القاهرة،ط:3،ص 204.

[3] –شوقي ضيف: فنون الأدب العربي ،الفن الغنائي ،2الرثاء، ص43،

ب-رثاء الحيوان:"ولرثاء الحيوان جذور عميقة في الشعر العربي ،تبدأ من العصر الجاهلي ،وتمتد إلى زمننا الحالي لكن الرثاء لم يأخذ شكل قصيدة متكاملة إلا ابتداءا من العصر العباسي .أما قبل ذلك فقد كان يأتي في أبيات عديدة .ومن أول من رثى الحيوان كان الشاعر الصعلوك "السُليك بن السُلكة "،الذي قال أبياتا في حصانه النحام بعد موته ،بقوله:

وما يدريك ما فقري إليه ***إذا ما القوم ولوا أو أغاروا.

تعددت الحيوانات التي رثاها الشعراء ،من الحمار ،إلى الهر،والقمري ،والطاووس، والكلب .ولم تكن قصائدهم محاكاة ساخرة لقصائد الرثاء ،بل حملوها عواطفهم وأشجانهم ورؤاهم الفكرية "[1].

وكذلك شعراء الأندلس أبدعوا في رثاء الحيوان فعبّروا عن مشاعرهم الصادقة تجاهه، ومن الشعراء الذين توصلنا إليهم من خلال بحثنا نجد الشاعر أبو محمد المصري الذي رثا مهرا و أبا بكر بن وزير القيسي الذي رثا كلبا و فيما يلي قصائدهم:

[1]-باسم سليمان: مقال من التدجين إلى الرثاء،الحيوان..الحيوان في الشعر العربي ،صفحة ضفة ثالثة ،منبر ثقافي عربي،14 يناير 2022

1- رثاء المهر لأبي محمد المصري* يقول [1]: (البسيط)

يَا ويْح قَلــبي مِن دَهــر تَــعمّدني*بِالنائبات فَلاذَت بي يَد النَوب**

حتّى بِمهر هَضيم الكَشحِ ذِي هَيف*كأنّ أجزاءَه جَأْب على نَسَب**

يَا يُوسف الخَــيل يَا مَقتــول إخوته*قلبي لفُقدك بين الحربِ والحرَبِ**

إنْ كَان يَعقُــوب لم يَقنــع بِكذبهــم*إنّي لأَقنَع مِنهم بالدّم الكَذب**

للفرس مكانة كبيرة عند العرب عامة والشعراء خاصة،حيث كان وسيلتهم الراحلة في حلّهم وترحالهم، وسندهم في حروبهم،حيث كانوا يتغنون به في أشعارهم بشتى أغراض الشعر منها الرثاء، ومن أشدّ صور الرثاء حزنا وبكاءهي ندب الشاعر لمهره، حيث في بداية القصيدة ينادي قلبه ليشكو له عمّا أصابه، ويلوم الدّهر على ذلك لفقدانه مهره الذي أُخذ منه، واصفا حالته أنه هضيم الكشح، جاعلا من هذه الفاجعة كفاجعة يوسف –عليهالسّلام– عندما رموه إخوته في الجّب وادّعوا أن الذئب أكله.

*[1] هوعبد الله بن خليفة القرطبي المصري، طبيب، شاعر. من أهل قرطبة. اشتهر بالمصري، لطول اقامته بمصر. خدم المأمون ابن ذي النون إلى ان زالت الدولة (الذنونية) فانتقل إلى اشبيلية، فكان من رجال المعتمد، إلى ان خلع..دار العلم للملايين – بيروت–ط:15(2002) , ج: 4، ص:85.

**–محمد بن سيدراي بن عبد الوهاب القيسي، كان أبوه أبو محمد سيدراي أميراً بغرب الأندلس في الفتنة، توفي في صدر المائة السابعة بعد حضوره بوقيعة العقاب، ، إبن الآبار:الحلة السيراء، نقلا عن،الموسوعة الشاملة على الإنترنت .

[1]–ابن بسام الشنتريني :الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،م4،ص210،نقلا عن، هند أحمد بنت العثيم: المرثية الأندلسية في زمن المرابطين والموحدين،مج، في الدراسات الأدبية والنقدية ،جامعة السعودية ،2017/2016،ص 69 .

2- **رثاء الكلب: أبا بكر بن وزير القيسي**

رثاء في كلب صيد وطئه فرس له فهلك، يقول:

يَا مُجهد النّفس فِي إدراك مَطلُوبي* وَمسْعدي حِين إدْلاَجي وتَأويبِي**

وحَــارسي وَرداء اللّيــل مُــشتــمـل* مِن كلّ مُستلب فِي زيّ مَسْلوب**

لَئن طَــوتك اللّيالــي طيّ بُــردتها* لَقد طَوت فِيك أُنسي طيّ مَكتوب[1]**

يعد الكلب من أكثر الحيوانات وفاءا للإنسان منذ وُجد، ولترابط العلاقة بينهما، أصبح يحزن لفقده ويرثيه، وهذا ما نجده عند شعراء العرب، وفي هذه الأبيات نجد أن الشاعر الأندلسي أبا بكر بن وزير القيسي من شدة تعلقه بكلبه ومحبته له، فعند خسارته له نجده يُشعر في تأبينه ورثاءه من خلال تعداد خصاله وصفاته، على أنه حارسا ورفيقا له في الليل والنهار، لمكانته الكبيرة في حياة البشر فهو الرفيق الوفي والصّياد الماهر.

وبهذا نستخلص أن علاقة الإنسان بالحيوان قد ولدت مشاعر إنسانية صادقة، فلم تقتصر على الإنسان وذويه فقط، بل تعدّت إلى الحيوان أيضا.

[1]-ابن الأبار :الحلة السيراء في أشعار الأمراء،ص412،نقلا عن: هند بنت العثيم:المرثية الأندلسية ،ص 70.

الفصل الثاني:

التحليل الأسلوبي للقصيدتين

على المستوى الصوتي

أولا: ماهية الأسلوبية .

ثانيا : المستوى الصوتي :

1/ الموسيقى الخارجية

1_1 الوزن

2_1 القافية والروي

2/ الموسيقى الداخلية

1_2 التكرار

2_2 الأصوات المهموسة والمجهورة

أولا_ ماهية الأسلوبية :

يعرفها عبد السلام مسدي بأنها " بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب "[1] ، ويقول أيضا أنها "غاية الحدث الأدبي تكمن في تجاوز الإبلاغ إلى الإثارة ،وتأتي الأسلوبية في هذا المقام لتحدد ب: دراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية "[2]

فغاية الاسلوبية الكشف عن الخصائص الفنية المميزة لدلالات النص ، ويكون عن طريق التحليل الأسلوبي الذي يتم على ثلاثة مستويات :

أ_المستوى الصوتي :" في هذا المستوى يُتناول المادة الصوتية المشكلة للخطاب الفني، أين تنتج تأثيرا صوتيا لدى المتلقي ، من تناغم أو إلحاح "[3]

ب_المستوى التركيبي: " تقوم البنية التركيبية للخطاب الأدبي على التركيب النحوي الذي يجب النظر للشعر على أنه ذو فاعلية تؤدي جزء من معنى القصيدة وجماليتها"[4]

ج_المستوى البلاغي :"يختص بالأسلوب القائم على دراسة الخصائص اللغوية التي من خلالها تخلق الوظيفة الجمالية البلاغية ، منها:الإستعارة،الكناية،التشبيه،البيان..."[5]

---

[1] عبد السلام مسدي: الأسلوب والأسلوبية،ص34 .

[2] المصدر نفسه،ص36.

[3] صلاح فضل:بلاغة الخطاب وعلم النص،الشركة المصرية للنشر ،لبنان،ط1996،1،ص273.

[4] محمد مفتاح(تحليل الخطاب الشعري،إستراتيجية التناص)،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ،ط1992،3،ص70.

[5] بكري شيخ أمين:البلاغة العربية في ثوبها الجديد(علم البيان)،دار العلم للملايين،ج2،بيروت،لبنان،ط2003،8،ص100.

وفي مذكرتنا سنتطرق إلى التحليل الأسلوبي للقصيدتين على المستويان الصوتي والبلاغي فقط.

ثانيا_ المستوى الصوتي:

يوجد مظهران لإيقاع الشعر العربي ،الأول يتمثل في الموسيقى الخارجية أو النظام الصوتي الخارجي ويحتوي على(الأوزان والقافية ،الروي) ،أما الثاني يتمثل في الإيقاع الداخلي ويحتوي على(التكرار، الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة)[1] .

ومن هذا المنطلق نجسد خصائص الإيقاع الموسيقي الداخلي والخارجي في قصيدتي رثاء المهر لأبي محمد المصري ورثاء الكلب لأبا بكر بن وزير القيسي .

1/ الموسيقى الخارجية

1_1 الوزن : "يعتبر الوزن عنصر من عناصر الإيقاع الشعري، فهو دال يتفاعل مع دوال أخرى لبناء الإيقاع في نسق ينتج دلالية المعنى"[2] ، ويعتبره إبن رشيق القيرواني أنه "أعظم أركان حد الشعر"[3] أي أنه من المقومات الأساسية التي إذا لم يعتمدها الشاعر في قصيدته لا يمكنها أن تستقيم إلا بالوزن ، لما له من وظيفة فنية وجمالية .

---

[1] نورالهدى لوشن:علم الدلالة _دراسة وتطبيق_منشورات جامعة قاريونس،ط1،بنغازي،1995،ص82

[2] ابن رشيق القيرواني:العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،تقديم صلاح الدين الهواري،هدى عودة،ج1،بيروت،لبنان،2002،ص261.

[3] المصدر السابق،ص 237.

فظاهرة الوزن عبارة عن وحدات صوتية خاصة حيث يرمز للسبب(//) للحرف المتحرك والوتد(0) للحرف الساكن أو المد ،وتقوم على أساسها التفعيلة .

أ_ التقطيع العروضي للقصيدتين :

*قال ابن وزير القيسي في رثاء كلبه:

يَا مُجهد النّفس فِي إدراك مَطلُوبي وَمسْعدي حِين إدْلاَجي وتَأوِيبِي

يا مجهد ننفس في إدراك مطلوبي ومسعدي حين إدلاجي وتأويبي

0//0/0/ //0/ 0//0/0 0///0 //0/0/0 0//0// 0/0/ 0//0/0/ 0//0/ 0//0// 0/0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

وحَـارسي وَرداء اللّيـل مُـشتـمـل مِن كلّ مُستلب فِي زيّ مَسْلوب

وحارسي ورداء لـلـيل مشتملن من كل مستلبن في زيي مسلوبي

0//0// 0/// 0//0/0/ 0/// 0/ 0//0/ 0/// 0//0/ 0/ 0/0/

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

لئن طَـوتك اللّيالـي طيّ بُـردتها لَقد طَوت فِيك أُنسي طيّ مَكتوب

لئن طوتك لليالي طيي بردتها لقد طوت فيك أنسي طيي مكتوبي

0//0// 0//0/ 0//0/0/ 0/// 0//0// 0//0/ 0//0/0/ 0/0/

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

إعتمدت أبيات "ابن وزير القيسي" في تشكيلها الإيقاعي على "البحر البسيط" بتفعيلاته: (مستفعلن،فعلن،مستفعلن،فعلن) ،مكررة ثماني مرات 4 في الصدر و4 في العجز، تتكون القصيدة من 3 أبيات فقط ، عدد التفعيلات الواردة في القصيدة 24 تفعيلة أي وحدة إيقاعية موسيقية ،وقد وردت بمعدل 8 تفعيلات في كل بيت، حققت إلى جانب الزحافات التي تخللت أغلب الوحدات الموسيقية المشكلة للقصيدة توازنا إيقاعيا موسيقيا .

***قصيدة الشاعر " أبو محمد المصري** " في رثاء مهره :

يَا ويْح قَلـبي مِن دَهـر تَــعمّدني بِالنائبات فَلاذَت بي يَد النوب

يا ويح	قلبي من	دهرن	تعمدني	ب نائبات	فلاذت	بي يد	ننوبي
0//0/0	0/0/	0//0/0	0///	0//0/0	0///	0//0/0	0///
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

حتّى بِمهر هَضيم الكَشحِ ذِي هَيف كأنّ أجزاءَه جَأْب على نَسَب

حتتى بمهرن	هضيم لكشح	ذي هيفن	كأنن أجزاءهو	جأب	على	نسبي	
0//0/0	0//0/	0//0/0	0///	0//0//	0//0/	0//0/0	0///
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن	متفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن

يَا يُوسف الخَــيل يَا مَقتــول إخوته قلبي لفُقدك بين الحربِ والحرَب

يا يوسف لخيل يا مقتول إخوتهي قلبي لفقدك بين لحرب و لحربي

/0//0/0// 0//0/0// 0/// 0//0/0// 0/// 0//0/0// 0///

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

نلاحظ أن قصيدة "أبو محمد المصري" إعتمدت أيضا في تشكيلها الإيقاعي على البحر البسيط ، (نفس التحليل في القصيدة السابقة) .

يعتبر البحر البسيط من أكثر البحور الشعرية الطويلة والأكثر تناولا في مثل هذه المواضيع، لما يمتاز به من دقة الإيقاع و جزالة اللفظ والموسيقى، ويدل إقبال الشاعران عليه على ليونة فيه جعلت منه مناسبا لما راود الشاعران من إنفعالات مختلفة من حب إلى حزن وآلام جراء فقدانهم لحيواناتهم الأليفة ،حيث نلحظ وجود موسيقى حزينة مؤلمة .

لم تخلو تفعيلات البحر البسيط من الزحافات و العلل التي خدمت النص من الجانب الدلالي نستخلصها في الجدول التالي.

	أصل التفعيلة	الزحاف	نوعـه	الأبيات
التفعيلة 1	مستفعلن	متفعلن	الخبن: وهو حذف الثاني الساكن من التفعيلة الأصلية	البيت1 عجزالبيت 2 صدر البيت 3ص+ع البيت 4 ع البيت 5 ص البيت 6 ص البيت 7 ع البيت 8ص+ع البيت 9ص

التفعيلة 2	فاعلن	فعلن	الخبن :حذف الثاني الساكن من التفعيلة الأصلية	ب 2 ص+ع ب4 ص+ع ب5ص+عجز ب6ص+ع ب7 ع ب8 ص+ع ب9 ص+ع
التفعيلة 3	مستفعلن	متفعلن	الخبن:حذف الثاني الساكن من التفعيلة الأصلية	ب5 عجز ب6 عجز ب9 عجز
التفعيلة 4	فاعلن	فعلن	الخبن :حذف الثاني الساكن من التفعيلة	ب 1 ص+ع ب 2 ص+ع ب 3 ص+ع ب 4 ص+ع

			الأصلية	ب 5 ص+ع ب 6 ص+ع ب 7 ص+ع ب 8 ص+ع ب 9 ص+ع

كما نجد أيضا أنه حدثت بعض التغييرات في التفعيلة نلخصها في الجدول التالي :

أبو محمد المصري:

	أصل التفعيلة	الزحاف	نوعـه	الأبيات
التفعيلة 1	مستفعلن	متفعلن	الخبن :حذف الثاني الساكن من التفعيلة الأصلية	البيت2عجز ب 3عجز
التفعيلة 2	فاعلن	فعلن	الخبن :حذف الثاني الساكن من التفعيلة الأصلية	ب 1 ص+ع ب 3عجز ب 4ص ب 5ص

				ب 6**عجز**
التفعيلة 3	مستفعلن	مستفعلن	الطي: وهو حذف الحرف الرابع الساكن من التفعيلة الاصلية	ب4**عجز**
التفعيلة 4	فاعلن	فعلن	الطي: وهو حذف الحرف الرابع الساكن من التفعيلة الاصلية	ب 1ص+ع ب 2ص+ع ب 3ص+ع ب 4ص+ع ب 5ص+ع ب 6**ص+ع**

نلاحظ هيمنة التفعيلات المخبونة وفي ذلك دلالة على إضطراب نفس الشاعر وإنفعالاته المختلفة، فالخبن هو حذف الثاني الساكن من التفعيلة الأصلية، مثال مستفعلن//0//0 تصبح بالخبن متفعلن //0//0 .

2_1 القافية و الروي :

أ_القافية:

عرفها الخليل بقوله " هي آخر ساكنين مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذي قبل الساكن الأول منهما، بحيث قد تكون كلمة أو أكثر "[1]، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية التي تتردد في فترات زمنية منتظمة ،يتوقع السامع ترددها ،ويستمتع بها [2] ، في حين ذكر محمد أحمد أن القافية هي "الحرفان الساكنان اللذان في آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن الأول"[3] .

في حين أن الشعر الحر تتغير فيه القوافي وتتعدد في القصيدة الواحدة ،حيث يمكن استخدام أكثر من قافية و أكثر من حرف روي ،وتظهر القافية متنوعة في قصيدتي (رثاء المهر ورثاء الكلب) لأبو محمد المصري و بن وزير القيسي .فتارة تأتي مطلقة وتارة تأتي مقيدة ، حيث صنفناها في جدول كالتالي:

- ابن وزير القيسي:

الأبيات	الروي	القافية	حركتها	نوعها
البيت 1	البـــــاء	وِيْبِيْ	0/0/	متواترة
البيت 2		لُوْبِيْ	0/0/	
البيت 3		ثُوْبِيْ	0/0/	

[1]-عبد الرحمان تبرماسين:العروض وإيقاع الشعر العربي ، ص 35 .

[2] ابراهيم أنس:موسيقى الشعر ،المكتبة المصرية،القاهرة،مصر،ط7،1997،ص 259.

[3] قاسم محمد أحمد:المرجع في علم العروض والقافية،ديوان المطبوعات الجامعية،ط1،طرابلس،ص126.

- **أبو محمد المصري:**

الأبيات	الروي	القافية	حركتها	نوعها
البيت1		دننوبي	0///0/	
البيت2	الباء	لى نسبي	0///0/	متراكبة
البيت3		ولحربي	0///0/	

المقصود بالقافية **المقيدة** ماكان رويها ساكنا[1] ،أما القافية **المطلقة** هي ماكان رويها متحركا[2] . ويتضح لنا من خلال الجدول أن الشاعران وظفا القصيدة المقيدة أكثر من المطلقة وهذا يوحي لنا بحالة الشاعران المتحسرة ،والآهات التي تختنق أنفاسهما جراء الصدمة التي أصابتهم بعد فقدان حيواناتهم ،فقد قيدت فرحتهم وسرورهم وتحولت إلى ألم وتحسر. أي أن يداهم مقيدة ولا يستطيعان فعل شيء حيال هذا الأمر، كما أنها تؤكد حالتهم النفسية الحزينة.

وكمثال على القصيدة المقيدة : قول الشاعر أبو محمد المصري:

_ قلبي لفُقدك بين الحربِ والحرَب.

_ جَأْب على نَسَب .

ب_الروي: حرف "لروي" هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ، ويتكرر بتكرار القافية منذ أول بيت فيها حتى نهايتها، وتنسب القصيدة كاملة إلى حرف الروي.[3] ،. فالروي من خلال هذه

[1] سميح أبو مغلي ،مبادئ العروض،ص 41 .

[2] المرجع نفسه ، ص41 .

[3] سليمان المعوض: علم العروض وموسيقى الشعر ،المؤسسة الحديثة للكتاب ،بيروت،لبنان،2009، ص 120 .

الأبيات جاء ساكنا دلالة على أن نفسية الشاعران توحي بالإنكسار والهوان وتفسير الحالة الشعورية المنقبضة التي يمران بها في رثاء من فقدوهم.

من خلال الجدول السابق نرى أن القافية والروي أكثرهما ساكن ومكسور،فهذا الشكل يدور مع جو الحزن كما تعبر على الإنهزام والتحسر لدى الشاعران .

3- الموسيقى الداخلية:

في ما سبق تناولنا الإيقاع الخارجي والمتمثل في الوزن والقافية، وسنتطرق هنا إلى الإيقاع الداخلي، الذي هو " الإيقاع الهامس الذي يصدر عن الكلمة الواحدة، بما تحمل في تأليفها من صدى ووقع حسن ،وبما لها من رهافة، ودقة تأليف ، وإنسجام حروف ،وبعد عن التنافر وتقارب المخارج "[1]

التكرار: هو إعادة كلمة أو عبارة عدة مرات لغرض التوكيد أو لزيادة التنبيه،

أ- **تكرار الكلمات عند أبو محمد المصري:** وذلك بغرض التوكيد على فكرة معينة، أو لفت إنتباه القارئ لها ،وإبراز قيمتها عن باقي الكلمات في القصيدة .

- تكرار كلمة "النائبات" في عجز البيت الأول من القصيدة بصيغة الجمع في قوله:

بِالنائبات فَلاذَت بي يَد **الَنوب.**

- تكرار كلمة "الكذب"، والفعل "يقنع" في البيت الأخير من القصيدة في قوله:

إن كان يعقوب لم **يقنع بكذبهم** إني **لأقنع** منهم بالدم **الكذب**

[1] عبد الرحمن الوجي: الإيقاع في الشعر العربي ، دار الحصاد للنشر والتوزيع،ط1، دمشق،1989،ص74.

ب- تكرار الحروف والضمائر: من أبسط أنواع التكرار وأهمها.

تكرار حرف النداء "**ياء**" في كل من البيتين الأول والثالث لقوله (يا ويح .... يا يوسف.....يا مقتول...). وهو حرف يدل على مشاعر الأسى والألم التي يشعر بها الإنسان أو الشاعر بشكل خاص .

تكرار حرف**"الباء"** وذلك في قوله:(بالنائبات،بي،بصقيل،بكذبهم،بالدم،بمهر،بالثقيل....) ،فحرف الباء يتلاءم مع حالة الشاعر النفسية التي يصرخ من أعماق قلبه، ويأمل في تغيير الواقع ،فقد تكرر 9 مرات في البيت .

تكرار ضمير الغائب في قوله :(أجزاءه،تشكله،صوته،إخوته،خلقته....).فالشاعر هنا يتذكر مهره الذي فقده ويتذكر صفاته .

تكرار الأداة "**إن**" في (كأن أجزاءه،كأنه حين،إني لأقنع،إن كان) ،حرف "إنّ" يفيد التوكيد ،وتكرر أربع مرات وهذا يدل على أن الشاعر يريد تأكيد المعنى .

أ- <u>تكرار الكلمات عند ابن وزير القيسي</u>:

- تكرار لفظة "**مستلب،مسلوب**" في عجز البيت الثاني في قوله:
- من كل **مستلب** في زي **مسلوب،**
- وكلمة "طوت،طوتك،طي" في قوله: **لئن طوتك** الليالي **طي** بردتها لقد **طوت** فيك أنسي **طي** مكتوب.
- وتكرار كلمة الليالي في القصيدة (رداء الليل....،طوتك الليالي)، وتكررت كلمة "طالب،مطلوب،مطلوبي" في بعض أبيات القصيدة البيت1 و5.

ب- تكرار الحروف والضمائر:

- تكرار حرف الجر (في) في جل أبيات القصيدة.
- تكرار حرف العطف (و) في جميع أبيات القصيدة للدلالة على توالي الأحداث وتسلسلها.
- تكرار ضمير المخاطب (ياء) في قوله (مطلوبي،مسعدي،إدلاجي،تأويبي،حارسي)
- تكرار ضمير المخاطب(ك) في (ففاجأتك،طوتك،فيك،حضرك،نابك)

من خلال دراستنا للتكرار عند الشاعرين، نجد أنه أضفى ترابط وتماسك على مستوى البيت الشعري، فهو يؤدي دورا بارزا في تحقيق شعرية الأداء، حيث يمنح البيت الشعري، كثافة إيقاعية وثراء دلاليا ويساهم التكرار بالربط بين أجزاء القصيدة وتحقيق نغمات موسيقية تعبر عما بدر في نفس الشاعر.

***دلالة الأصوات :**

أ-**الأصوات المجهورة:** فالصوت المجهور هو الذي يهتز الوتران الصوتيان اهتزازا وعكسه المهموس الذي لا يهتز معه الوتران وهي: الالف ،العين، الغين، القاف، الجيم ،الياء ،اللام ،النون، الراء ،الطاء، الدال...،الواو"[1]

وفي كل من القصيدتين قد استخدمت الحروف المجهورة مصنفة حسب الجداول التالية:

[1]-إبراهيم أنيس: قراءة في كتاب الأصوات اللغوية،مجلة الأداب اللغات العلوم الاسلامية ،م7،4ص740

1-قصيدة أبومحمد المصري:

الأحرف المجهورة	عدد تكرارها
ق	10
ي	26
ل	29
ن	14

2_قصيدة ابن وزير القيسي:

الأحرف المجهورة	عدد تكرارها
أ	13
و	23
ر	14
ي	30

نجد أن الشاعران اعتمدا في الموسيقى الداخلية للقصيدتان ،على الأصوات المجهورة خاصة حرف (الألف ، القاف، الياء ،النون) فهي أصوات انفجارية منفردة ، ولعل الشاعران وظفاها لغرض التعبير عن الحزن والمشاعر المأساوية مرتبطة بأحاسيس الفراق وتعكس صورة نفسية الشاعر.

ب- الأصوات المهموسة:وهي التي لا تدبدب بها الأوتار الصوتية وهذه الأصوات :التاء، الثاء، الخاء، السين، الشين، الصاد، القاف، الفاء، الهاء، الهمزة[1].وبعد دراسة في القصيدتين نجد أن أصحابها قد استخدموا الأصوات المهموسة حسب الجدول التالي:

***أبو محمد المصري:**

الأحرف المهموسة	عدد تكرارها
ت	9
ص	4
ف	6

***ابن وزير القيسي:**

الأحرف المهموسة	عدد تكرارها
ت	24
س	7
ف	9

نجد أن الشاعران وظفا الاصوات المهموسة، خاصة الحروف (التاء، الفاء، الصاد)،وهي حروف تميل إلى الهمس والضعف، تلائم مع الحالة النفسية للشاعران . وبهذا نستخلص القول بأن توظيف لكل من الأحرف المجهورة والأحرف المهموسة،لإعطاء ثراء لغوي وصوتي ،ولتشكل تناغم موسيقي يتميز بعمق المعنى .

[1] –محمد القاضي :الدراسات الصوتية عند علماء التجويد وعلم الأصوات"،مخارج الحروف نموذجا"،ص136.

بعد الإحصاء نجد أن الاصوات الأصوات المجهورة سيطرت على الأصوات المهموسة في القصيدتين، وهذا يوحي بأن الشاعران أرادا الجهر بما في أنفسهم من ألم وحزن وحسرة على فقدان حيواناتهم، فكأنه من خلال الجهر أرادا أن يوصلا حالة الإنكسار والحزن للآخرين ، فيمكننا القول أن الأصوات المجهورة والمهموسة تداخلت لإكمال خدمة الشاعران خاصة والقصيدة عامة ، وبما أن الأًصوات المجهورة تتصف بالشدة فهذا دليل على شدة حزن وألم الشاعران .

التحليل الأسلوبي للقصيدتين(على المستوى البلاغي)

1/الصور البيانية:

أ_الاستعارة

ب_الكناية

ج_التشبيه

2/المحسنات البديعية

أ_الطباق

ب_الجناس

2- المستوى البلاغي:

تهتم البلاغة بالعلوم الثلاث: علم البديع،علم المعاني،علم البيان،فهي فن من الفنون الذي يعتمد عليها في إدراك الجمال والفروق الخفية في الأساليب .

قال أبو الحسن علي بن عيسى الزماني"أصل البلاغة الطبع،ولها مع ذلك آلات تعين عليها،وتوصل إلى القوة فيها،وتكون ميزانا لها وفاصلة بينها وبين غيرها، وهي ثمانية أضرب:الايجاز والاستعارة، التشبيه والبيان والنظم والتصرف والمشاكلة والمثل"[1]

1/الصور البيانية :

أ-قصيدة(أبو محمد المصري) :

الصورة البيانية	الأمثلة مع الشرح
الكناية	**دهر تعمدني بالنائبات** : كناية عن معاناة الشاعر من المصائب والشدائد والأحزان التي أصابته **قلبي لفقدك بين الحرب والحَرب:** كناية عن الاضطراب والحزن الشديد.
الاستعارة المكنية	**لاذت بي يد النوب:**شبه الشاعر النوب بالكائنات التي تملك أياد، فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي (يد) على سبيل الاستعارةالمكنية.
الاستعارةالتصريحية	**يا يوسف الخيل:** شبه الشاعر مهره بسيدنا يوسف عليه السلام فحذف المشبه وأحل محله المشبه به مباشرة على سبيل الاستعارة التصريحية.

[1] ابن رشيق القيرواني:العمدة في محاسن الشعر وآدابه،ج1،القاهرة،2002،ص 385.

ب*قصيدة (ابن وزير القيسي):

الصورة البيانية	الأمثلة مع الشرح
الكناية	***ناب نابك عن الصم الانابيب:** كناية عن التوقف التام عن الافتراس بسبب الموت.
الإستعارةالتصريحية	***رداء الليل:** حذف المشبه وهو (الكلب) وأحل محله المشبه به مباشرة (الرداء) على سبيل الاستعارة التصريحية.
التشبيه التمثيلي	***طوتك الليالي طي بردتها:** تشبيه تمثيلي وهو تشبيه صورة بصورة.

ب- المحسنات البديعية:

وهي كل ما يخص علم البديع من (طباق،جناس وتصريع)، وسنلخصها في الجدول التالي

1- قصيدة أبو محمد المصري:

المحسن البديعي	النمــوذج	نوعــه
الطباق	لم يقنع/لأقنع	**طباق سلبي**
الجناس	الحرب/الحرَب	**جناس تام**
	النائبات/النوب	**جناس ناقص**

2- قصيدة أبن وزير القيسي:

المحسن البديعي	النمـــوذج	نوعـه
الجناس	الليل/الليالي مستلب/مسلوب طالب/مطلوب	**جناس ناقص**
التصريع	يَا مُجهد النّفس فِي إدراك مَطلُوبي وَمسْعدي حِين إدْلاَجي وتَأويبِي . مطلوبي/تأويبي	

نلاحظ من خلال دراستنا أن كل من الصور البيانية والمحسنات البديعية، وردتا بنسبة قليلة جدا في القصيدتين، والغرض من توظيفهما في القصيدة هو إعطاء جرس موسيقي يتناسب مع الإيقاع، وللتأثير في نفس المتلقي.

خاتمة

خـاتـمــة:

بعد دراستنا لقصائد رثاء الحيوان في الشعر الأندلسي دراسة أسلوبية نستخلص النتائج التالية:

✓الرثاء فن من فنون الشعر العربي عامة والأندلسي بصفة خاصة.

✓احتل مكانة كبيرة في الشعر العربي حيث نال اهتمام العديد من الشعراء في تناوله لغرض ندب من فقدوهم.

✓تطور مفهومه وتعددت موضوعاته عن المألوف، حيث ظهرت أصناف جديدة في فن الرثاء في الشعر الأندلسي.

✓رثاء الحيوان موضوع بكائي يهدف إلى إظهار ألم الفراق ومشاعر الفقد والحسرة.

✓من خلال دراسة القصائد الرثائية للحيوان نستخلص أن الرثاء يمتاز بصدق عاطفة الشعراء وسهولة ألفاظهم وبعدهم عن التكلف في بناء قصائدهم المأساوية.

✓لاحظنا أيضا غياب المقدمات الطللية في القصائد الرثائية.

✓مزج الشاعران بين الجمل الفعلية والإسمية إلا أن هذه الأخيرة سيطرت على القصيدتين لتدل على ثبات الشاعران في تألمهم وتحسرهم على من فقدوهم.

✓بنى الشاعر أبو محمد المصري قصيدته على القافية المتراكبة، أما الشاعر ابن وزير القيسي قد بناها على القافية المتواترة.

✓احتوت القصيدتان على المحسنات البديعية كالجناس والطباق والتصريع، والتي كان لها الدور في إضفاء نغم موسيقي.واشتملت كذلك على الصور البيانية من استعارة وتشبيه وكناية، التي صورت الحالة النفسية المتألمة للشاعرين.

الملحق

رثاء المهر: قصيدة عبد الله بن خليفة القرطبي المصري

يا ويح قلبي من دهر تعمدني ... بالنائبات فلاذت بي يد النوب

حتى بمهر هضيم الكشح ذي هيف ... كأن أجزاءه جأب على نسب

حلو الصهيل له في صوته فتن ... كأنه حين يشدو بالثقيل ربي

لولا تشكله في حين خلقته ... بالخيل أضحى مع العقبان في نصب

يا يوسف الخيل يا مقتول إخوته ... قلبي لفقدك بين الحرب والحرب

إن كان يعقوب لم يقنع بكذبهم ... إني لأقنع منهم بالدم الكذب[1]

[1] أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني،الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس ،الدار العربية للكتاب،ليبيا_تونس،ج7،ص352.

رثاء الكلب : قصيدة أبو بكر ابن وزير القيسي

يا مجهد النفس في إدراك مطلوبي ... ومسعدي حين إدلاجي وتأويبي

وحارسي ورداء الليل مشتمل ... من كل مستلب في زيّ مسلوب

ويا وفياً بما خان الرجال به ... وراثة عن مطاويع مناجيب

كنت المصيخ لأمري والمطيع له ... وإن تعرّض فيه كلّ مرهوب

ففاجأتك المنايا حيث تأمنها ... من طالب لم تفته عين مطلوب

لئن طوتك الليالي طيّ بردتها ... لقد طوت فيك أنسي طيّ مكتوب

وأودعتني سراً من سجيّتها ... بأنّ رغبتها نكل لمرغوب

فكم غنينا وقد رحنا إلى قنص ... ببعض حضرك عن قرع الظنابيب

وناب نابك في ما كنت تفرسه ... من الظباء عن الصمّ الأنابيب

قد كنت تولي الرّدى من حان موعده ... حتى أتاك لوعد غير مكذوب [1]

[1] ابن الآبار:الحلة السيراء،الموسوعة الشاملة على الإنترنت .

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر :

1- ابن اللبّانة الداوي: الديوان،جمع وتحقيق:محمد مجيد السعيد .

2- ابن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن الجزيرة، م2.

3- ابن حميدس: الديوان،تحقيق : إحسان عباس،دار صادر: بيروت ،1966.

4- ابن زقاق البلنسي: الديوان ،تحقيق :عفيفة محمود ديراني،نشر وتوزيع : دار الثقافة،لبنان.

5- ابن منظور: لسان العرب،مج :(3)،دار صادر بيروت،لبنان، ط:1997،1.

6-
أبوالبقاء الرندي:الديوان،دراسة:محمدالداية،الطبعة:الثّانية،ص134،مكتبةسعدالدين،بيروت، 1406 هـ.

7- أبو الربيع سليمان الموحد: الديوان،تحقيق: محمد بن تاويتالطنجي وآخرون.

8- أبي إسحاق الشريشي: كنز الكتاب ومنتخب الآداب، تحقيق:حياة قارة،ج:1،.

9- إيميل يعقوب،ميشيل عاصي: المعجم المفصل في اللغة و الادب، ط1 ،1987.

10- بطرس البستاني: محيط المحيط،مكتبة لبنان،1987.

11- تاريخ الأدب العربي: عصر الملوك والطوائف.

12- الجاحظ: الحيوان،تحقيق :عبد السلام هارون ،ط:2،ج:2 .

13- الجوهري: صحاح اللغة وتاج العربية،دار الحديث،القاهرة،2009 .

14- حسني عبد الجليل يوسف : الأدب الجاهلي قضاياه وفنون ونصوص،المختار للنشر والتوزيع،مصر.

15- الحميري : صفة جزيرة الاندلس.

16- راغب السرجاني: قصة الأندلس من الفتح الى السقوط.

17- سامي يوسف أبو الزيد:إبن الرومي،قراءة نقدية في شعره2015،,

18- سامية جباري: الأدب والأخلاق في الأندلس في عصر الطوائف والمرابطين،ط:1، 2009،دار قرطبة.

19- شوقي ضيف: فنون الأدب العربي (الفن الغنائي،الرثاء).

20- الطاهر أحمد مكي : دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة،دار المعارف القاهرة،ط:3.

21- عمر فاروق الطباع: فنون الشعر العربي.

22- محمود حسن أبو ناجي،الرثاء في الشعر العربي.

23- المعتمد بن عباد: الديوان،جمع وتحقيق:أحمد بدوي، حامد عبد المجيد،المطبعة الأميرية بالقاهرة،1951.

24- النويري،نهاية الإرب،2004،م:3،ج:5.

25- يحيى الجبوري: الشعر خصائصه وفنونه،بيروت ط :5 ، 1986.

ب- المراجع:

26- باعث العاطفة في حقول التراجيديا في الشعر الاندلسي،ص110،بتصرف،ينظر الادب العربي في الاندلس.

27- حسناء أقدح: الصورة الشعرية عند المعتمد بن عباد،مجلة جامعة دمشق–المجلد : 28 –العدد الثاني 2012.

28- رزقي آمال،زدام سلمى، أسلوبية الرثاء بين المهلهل وابن الرومي ،(دراسة موازنة).

29- مهجة أمين الباشا : رثاء المدن والممالك في الشعر الأندلسي.

30- مهدي عواد الشموط: الرثاء في الشعر الأندلسي في عصر المرابطين والموحدين،2010،الجامعة الأردنية.

31- نزار جبريل ابراهيم السعودي: رثاء الأمهات في الشعر الأندلسي،كلية الدراسات العليا الجامعة الاردنية،2006.

32- هند أحمد بنت العثيم: المرثية الأندلسية في زمن المرابطين والموحدين.

مقالات ومجلات :

33- مقال:من التدجين إلى الرثاء، الحيوان ،14يناير2022

34- الموسوعة الشاملة على الإنترنت ،الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،علي بن بسام الشنشريني ،تح:إحسان عباس.

35- الموسوعة الشاملة على الإنترنت، الحلة السيراء في أشعار الأمراء ، إبن الآبار.

فهرس المحتويات:

العنوان	صفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل:تصورا ت ومفاهيم	
1-نشأة فن الرثاء	2
2-مفهوم الرثاء لغة واصطلاحا	3-2
الفصل الأول::تجليات الرثاء في الشعر الأندلسي	
أولا: أنواع الرثاء	
1-الندب	6
2-التأبين	8
3-العزاء	9
ثانيا: ألوان الرثاء	
1-رثاء الإنسان	10
2-رثاء غير الإنسان	11
الفصل الثاني: التحليل الأسلوبي للقصيدتين	

أولا : ماهية الأسلوبية	17
ثانيا: التحليل الأسلوبي	
1-المستوى الصوتي	18
2-المستوى البلاغي	35
خاتمة	39
الملحق	41
*قائمة المصادر والمراجع	44
ملخص	50
*الفهرس	

ملخص

وإن كنا قد أطلنا الوقوف عند هذا الغرض فإننا نرى بأن فن الرثاء فن واسع جدا، من ألوانه (الندب،التأبين والعزاء)، حيث تطور مفهومه في الشعر الأندلسي، ونال اهتمام العديد من الشعراء فتعددت موضوعاته، ولم تقتصر على الإنسان فقط وإنما تعدى ذلك إلى رثاء الحيوان والمدن والممالك، فإن مراثي الحيوان تبقى من أهم الموضوعات لما فيها من جدة وطرافة وصدق في المشاعر، لذلك جسد الشعراء مآسيهم وأحزانهم في فقدانهم لأحبائهم بقصائد رثائية غلب عليها طابع الحزن والأسى.

Summary

Although we have longed to stand at this purpose, we see that the art of lamentation is a very wide art, of its colors (scarring, eulogy and solace), where the development of its concept in Andalusian poetry, and gained the attention of many poets, its themes varied, not only human but This goes beyond the lamentation of animals, cities and kingdoms, the animal's inheritance remains one of the most important topics because of its novelty, wit and sincerity in feelings, so poets embodied their tragedies and sorrows in losing their loved ones with lamentable poems dominated by the character of sadness and sorrow.

Résumé

Et si nous nous sommes longtemps tenus à cet objectif, nous voyons que l'art de la lamentation est un art très large, de par ses couleurs (deuil, éloge et deuil), comme son concept s'est développé dans la poésie andalouse, et il a attiré l'attention de nombreux poètes , donc ses sujets variaient, et il ne se limitait pas aux seuls humains, mais allait au-delà de Déplorer les animaux, les villes et les royaumes, les élégies animales restent l'un des sujets les plus importants en raison de leur nouveauté, de leur esprit et de la sincérité des sentiments. ont personnifié leurs tragédies et leurs chagrins dans la perte de leurs proches avec des poèmes élégiaques dominés par la nature de la tristesse et du chagrin.